

تتابع الحرب وتتحول الى حرب الشعب الطويلة الامد ، اي لانها لم تواصل القتال واخذت تنحج الى طريق المهادنة والتراجع « (ص ١١٦) . والهدف من هذا النقد هو أولا : تشجيع القوى الوطنية على الاستمرار في القتال ، وثانيا « عدم حرق الجسور معها » . ان الفرق بين الموقفين هو الفرق بين الموقف الثوري المقتزم والمسؤول ، الواعي لطبيعة الاعداء ووجههم ، والساعي لتوسيع صفوف الاصدقاء وجر مختلف الطبقات الوطنية الى المعركة ، والموقف « البروليتاري » النقسي ، الطاهر ، الذاتي ، المعزول لا عن الشعب فحسب بل عن البروليتارية ايضا ، الداعي « لبناء » حزب ثوري على انقاض كل الحركات الكائنة . انه ، مرة اخرى ، الفرق بين من ينتهي الى الشعب وحركته وقواه وواقعه ومن ينتمي الى مثال ما للثورة محاكها الواقعي الذي لا يطابق رؤاه وتخيالاته . وهذا ما يسميه منير « اليسار المتفرنج » الذي لا يستطيع اطلاقا ان يفهم « ان اي حزب بروليتاري عربي في بلادنا لا ينتسب لحركة التحرر الوطني العربية ، ولا يكون امتدادا موصولا النسب بها ، بل وبغريختنا حتى قبل الفتي عام ، لن يكون حزبا من بلادنا ، ولن يكتب له ان يكون أكثر من صورة ممسوخة لمدرسة اللاوطنية التروتسكية ، او بعبارة ملطفة سيكون فصلا اوروبيا « يساريا » مستعربا » (ص ٣١ - ٣٢) . كما يصيب منير شفيق حين ينتقد الذين اكتشفوا البورجوازية الصغيرة بعد حرب حزيران ، فطوا كافة المشكلات وحلوا كافة الهزائم بارجاعها الى هذه البورجوازية الصغيرة اللعينة . ويقدم الدكتور العظم صورة كاريكاتورية عن هؤلاء ، حتى انه لم يتورع عن ان يرى في عدم لجوء فتح الى بناء الملاجئ في عمان قبل ايلول النتيجة الطبيعية « لطينتها البورجوازية الصغيرة » !! لا يحتاج هذا الى تعليق ، وكل ما يبقى علينا هو ان ننبه الى ان الدكتور العظم يقدم نموذجا لأردأ أنواع البورجوازي الصغير : المثقف المعزول .

### ثانيا - حول ايلول والتناقضات الرئيسية والاساسية والثانوية .

يرفض منير شفيق رمضا باتا رأي صادق جلال العظم القائل بأن « هزيمة » المقاومة حدثت في ايلول ١٩٧٠ . وهو يرى ان معارك ايلول انتهت بتوازن للقوى كان يسمح للمقاومة ان تستعيد

البورجوازية الصغيرة العربية « الوحدة قبل التحرير » أدت على ارض الواقع الى مباشرة الكفاح المسلح وخوض حرب تحرير شعبية تعتمد على جماهير الشعب المسلحة والمنظمة في حين كانت البورجوازية الصغيرة العربية الحاكمة تنصرف باطمئنان الى بناء دولتها « العصرية » وتدعي الاستعداد لخوض « حرب خاطفة » ضد اسرائيل بدون أن يسبق ذلك بالطبع اقحام الجماهير في صراع هو من واجب الجيش المحترف .

غير ان الخلاف بين منير وصادق يتجاوز الخلاف حول كون البورجوازية الصغيرة الفلسطينية امتدادا ام لا ليصل الى نتيجتين مختلفتين حول الموقف البروليتاري الصحيح الذي يجب اتخاذه حيالها . والنتيجة التي يصل اليها منير ذات شقين :

الاول ، يتعلق بالثورة الفلسطينية ، أي بالبورجوازية الصغيرة المسلحة والتي تخوض حرب شعب ضد اسرائيل والامبريالية ، ومؤداه انه : « لو كان ثمة نواة بروليتارية واعية فماذا سيكون موقفها من حركة فتح ؟ بتصوري انها ستطرح هذه المسألة في ردها على الانتهازيين « اليساريين » كما يلي : « اذا كانت فتح ايها السادة كما تقولون بورجوازية صغيرة فمرحى لها كونها مقاتلة بالسلاح ضد الصهيونية والامبريالية ، ويجب علينا أن نهد لها يد التحالف ونشجعها على هذا القتال . ولا يصار الى محاولة « قلبها » الى ماركسية - لينينية لان ذلك غير ممكن ، فهي كما تقولون حركة بورجوازية صغيرة . ولا يصار الى تحطيمها بالنقد والتجريح والتشهير بحجة انها غير ماركسية - لينينية لانه غير المطلوب منها ان تكون كذلك ، فهذا ما هو المطلوب منا نحن . واذا كانت الثورية ان نتقد ونصحح ، فعلينا أن نبدأ بأنفسنا ، ان نركز النقد على مجزنا بسبب تخلفنا عن الكفاح المسلح وقيادة الجماهير ، وبسبب عدم ارتفاع قتالينا الى مستوى قتالية فتح على أقل تقدير » . (ص ١٩ - ٢٠) .

اما الشق الثاني في هذا الموقف فيتعلق بالحركة الوطنية العربية التي قادتها البورجوازية الصغيرة . ويرى منير « ان النقد الثوري حين يوجه الى الانظمة العربية الوطنية التي لحقت بها هزيمة عسكرية في حزيران ١٩٦٧ ، يجب الا يتركز على كونها منيت بهزيمة عسكرية ، وانما لكونها لم